

زواج الإمام علي عليه السلام من فاطمة الزهراء عليها السلام

<"xml encoding="UTF-8?>



تاريخ زواجهما(عليهما السلام) ومكانه

مجيء الإمام علي(عليه السلام) للخطبة:

في اليوم الأول من ذي الحجّة 2 هـ، وفي المدينة المنورة، جاء الإمام علي(عليه السلام) إلى رسول الله(صلى الله عليه وآلـه) وهو في منزل أم سلمة، فسلم عليه وجلس بين يديه، فقال له النبي(صلى الله عليه وآلـه): ((أتـيـت لـحاجـة)) ؟

قال الإمام(عليه السلام): ((نـعـم، أـتـيـت خـاطـبـاً ابـنـتـك فـاطـمـة، فـهـل أـنـت مـزـوـجـنـي)) ؟
قالت أم سلمة: فرأـيـت وجـهـ النـبـيـ(صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ) يـتـهـلـلـ فـرـحـاً وـسـرـورـاً، ثـمـ ابـتـسـمـ في وجـهـ الإـمـامـ عـلـيـ(عـلـيـهـ السـلـامـ)، وـدـخـلـ عـلـىـ فـاطـمـةـ(عـلـيـهـ السـلـامـ) وـقـالـ لـهـ: ((إـنـ عـلـيـاً قـدـ ذـكـرـ عـنـ أـمـرـكـ شـيـئـاً، إـنـيـ سـأـلـتـ رـبـيـ أـنـ يـزـوـجـكـ خـيـرـ حـلـقـهـ، فـمـاـ تـرـىـنـ)) ؟.

فسكتت، فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآلـه) وهو يقول: ((الله أـكـبـرـ، سـكـوـتـهـ إـقـرـازـهـاـ))، فأـتـاهـ جـبـرـائـيلـ(عـلـيـهـ السـلـامـ) فـقـالـ: ((يـاـ مـحـمـدـ، زـوـجـهـاـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ، فـإـنـ اللـهـ قـدـ رـضـيـهـ لـهـ)).

إخبار الصحابة:

أمر رسول الله(صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ) أـنـسـ بـنـ مـالـكـ أـنـ يـجـمـعـ الصـحـابـةـ ، لـيـعـلـمـ عـلـيـهـمـ نـبـأـ تـزوـيجـ فـاطـمـةـ لـلـإـمـامـ عـلـيـ(عـلـيـهـماـ السـلـامـ)، فـلـمـاـ اجـتـمـعـواـ قـالـ(صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ) لـهـمـ: ((إـنـ اللـهـ تـعـالـىـ أـمـرـنـيـ أـنـ أـزـوـجـ فـاطـمـةـ بـنـتـ خـدـيـجـةـ مـنـ عـلـيـ بـنـ أـبـيـ طـالـبـ)) (1).

خطبة النبي(صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ) عـنـ تـزوـيجـهـماـ(عـلـيـهـماـ السـلـامـ):

قال (صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ) : ((الـحـمـدـ لـلـهـ الـمـحـمـودـ بـنـعـمـتـهـ، الـمـعـبـودـ بـقـدـرـتـهـ، الـمـطـاعـ بـسـلـطـانـهـ، الـمـرـهـوبـ مـنـ عـذـابـهـ، الـمـرـغـوبـ إـلـيـهـ فـيـمـاـ عـنـدـهـ، الـنـافـذـ أـمـرـهـ فـيـ أـرـضـهـ وـسـمـائـهـ، الـذـيـ خـلـقـ الـخـلـقـ بـقـدـرـتـهـ، وـمـيـزـهـ بـأـحـكـامـهـ، وـأـعـزـهـ بـدـيـنـهـ)).

وأكملهم بنبيه محمد، ثم إن الله جعل المصاورة نسباً لاحقاً، وأمراً مفترضاً، وشجّ بها الأرحام، وألزمها الأنام، فقال تبارك اسمه، وتعالى جده: (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا) (2) ثم إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي، وإنني أشهد أنني قد زوجتها إياه، على أربعمائة مثقال فضة، أرضيت)) ؟ قال(عليه السلام): ((قد رضيت يا رسول الله)), ثم خر ساجداً، فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله): ((بارك الله عليكم، وبارك فيكم، واسعد جدكم، وجمع بينكم، وأخرج منكم الكثير الطيب)) (3).

خطبة الإمام علي(عليه السلام) عند تزويجه بفاطمة(عليها السلام):

قال (صلى الله عليه وآله) : ((الحمد لله الذي قرب حامديه، ودنا من سائليه، ووعد الجنة من ينتقيه، وأنذر بالنار من يعصيه، نحمه على قديم إحسانه وأياديه، حمد من يعلم أنه خالقه وباريه، ومميته ومحببه، ومسائله عن مساويه، ونستعينه ونستهديه، ونؤمن به ونستكفيه، ونشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، شهادة تبلغه وترضيه، وأن مهدياً عبده ورسوله (صلى الله عليه وآله) صلاة تزلفه وتحظيه، وترفعه وتصطفيه، والنكاح مما أمر الله به ويرضيه، واجتمعنا مما قدره الله وأذن فيه، وهذا رسول الله (صلى الله عليه وآله) زوجني ابنته فاطمة على خمسمائة درهم، وقد رضيت، فسألوه وشهادو)) (4).

قدر مهر الزهراء(عليها السلام):

اختللت الروايات في قدر مهر الزهراء(عليها السلام)، والمشهور أنه كان خمسمائة درهم من الفضة؛ لأن مهر السنة، كما ثبت ذلك من طريق أئمة أهل البيت(عليهم السلام)، والخمسمائة درهم تساوي (250) مثقالاً من الفضة تقريراً.

جهاز الزهراء(عليها السلام):

جاء الإمام علي(عليه السلام) بالدرارهم - مهر الزهراء - فوضعها بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فأمر(صلى الله عليه وآله) أن يجعل ثلثها في الطيب، وثلثها في الثياب، وقبض قبضة كانت ثلاثة وستين لمعان البيت، ودفع الباقى إلى أم سلمة، فقال: ((أبقيه عندك)).

وليمة العرس:

قال الإمام علي(عليه السلام): ((قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا علي، اصنع لأهلك طعاماً فاضلاً، ثم قال: من عندنا اللحم والخبز، وعليك التمر والسمن. فاشتريت تمراً وسمناً، فحضر رسول الله(صلى الله عليه وآله) عن ذراعه، وجعل يرشد التمر في السمن حتى اتخذه خبيضاً، وبعث إلينا كيشاً سمييناً فدبّح، وخبز لنا خبزاً كثيراً.

ثم قال لي رسول الله(صلى الله عليه وآلـه): أدع من أحبتـتـ فأتـيتـ المسـجـدـ وـهـوـ مشـحـنـ بـالـصـحـابـةـ، فـاستـحـيـتـ أنـ أـشـخـصـ قـوـمـاـ وـأـدـعـ قـوـمـاـ، ثـمـ صـعـدـتـ عـلـىـ رـبـوـةـ هـنـاكـ وـنـادـيـتـ: أـجـبـوـ إـلـىـ وـلـيمـةـ فـاطـمـةـ، فـأـقـبـلـ النـاسـ أـرـسـالـاـ، فـاستـحـيـتـ مـنـ كـثـرـ النـاسـ وـقـلـلـةـ الطـعـامـ، فـعـلـمـ رـسـولـ اللهـ(صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ) ماـ تـدـاخـلـنـيـ، فـقـالـ: يـاـ عـلـيـ، إـنـيـ سـأـدـعـوـ اللهـ بـالـبـرـكـةـ)).

قال علي(عليه السلام): ((وأكل القوم عن آخرهم طعامي، وشربوا شرابي، ودعوا لي بالبركة، وصدروا وهم أكثر من أربعة آلاف رجل، ولم ينقص من الطعام شيء، ثم دعا رسول الله(صلى الله عليه وآلـهـ) بالصحف فملئتـ، ووجهـ بها إلى منازلـ أـزـوـاجـهـ، ثـمـ أـخـذـ صـحـفـةـ وـجـعـلـ فـيـهاـ طـعـامـاـ، وـقـالـ: هـذـاـ لـفـاطـمـةـ وـبـعـلـهـاـ))).⁽⁵⁾.

كيفية الزفاف:

لمـاـ كـانـتـ لـيـلـةـ الزـفـافـ، أـتـيـ(صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ) بـبـغـلـتـهـ الشـهـباءـ، وـثـنـىـ عـلـيـهـاـ قـطـيـفـةـ، وـقـالـ لـفـاطـمـةـ(عـلـيـهـاـ السـلـامـ): ((ارـكـبـيـهاـ))، فـأـرـكـبـيـهاـ وـأـمـرـ سـلـمـانـ أـنـ يـقـودـ بـهـاـ إـلـىـ بـيـتـهـ، وـأـمـرـ بـنـاتـ عـبـدـ المـطـلـبـ، وـنـسـاءـ الـمـهـاجـرـينـ وـالـأـنـصـارـ أـنـ يـمـضـيـنـ فـيـ صـحـبـةـ فـاطـمـةـ، وـأـنـ يـفـرـحـنـ وـيـرـجـنـ وـيـكـبـرـنـ وـيـحـمـدـنـ، وـلـاـ يـقـلـنـ مـاـ لـاـ يـرـضـيـ اللهـ تـعـالـىـ)).⁽⁶⁾ ثـمـ إـنـ النـبـيـ(صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ) أـخـذـ عـلـيـاـ((عـلـيـهـ السـلـامـ)) بـيـمـيـنـهـ وـفـاطـمـةـ(عـلـيـهـاـ السـلـامـ) بـشـمـالـهـ، وـضـمـمـهـماـ إـلـىـ صـدـرـهـ، فـقـبـلـ بـيـنـ أـعـيـنـهـماـ، وـأـخـذـ بـيـدـ فـاطـمـةـ فـوـضـعـهـاـ فـيـ يـدـ عـلـيـ، وـقـالـ: ((بـارـكـ اللـهـ لـكـ فـيـ اـبـنـةـ رـسـولـ اللهـ)). وـقـالـ(صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ): ((يـاـ عـلـيـ، نـعـمـ زـوـجـتـكـ))، وـقـالـ: ((يـاـ فـاطـمـةـ، نـعـمـ الـبـعـلـ بـعـلـكـ))، ثـمـ قـالـ لـهـمـاـ: ((اـذـهـبـاـ إـلـىـ بـيـتـكـمـاـ، جـمـعـ اللـهـ بـيـنـكـمـاـ وـأـصـلـحـ بـالـكـمـاـ))، وـقـامـ يـمـشـيـ بـيـنـهـمـاـ حـتـّـىـ أـدـخـلـهـمـاـ بـيـتـهـمـاـ)).⁽⁷⁾ ثـمـ أـمـرـ(صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ) النـسـاءـ بـالـخـرـوجـ، فـخـرـجـنـ.

تـقـولـ أـسـمـاءـ بـنـتـ عـمـيـسـ: فـبـقـيـتـ فـيـ الـبـيـتـ، فـلـمـاـ أـرـادـ (صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ) الـخـرـوجـ رـأـيـ سـوـادـيـ فـقـالـ: ((مـنـ أـنـتـ))؟ فـقـلـتـ: أـسـمـاءـ بـنـتـ عـمـيـسـ، قـالـ: ((أـلـمـ آمـرـكـ أـنـ تـخـرـجـيـ))؟ فـقـلـتـ: بـلـيـ يـاـ رـسـولـ اللهـ، وـمـاـ قـصـدـتـ خـلـافـكـ، وـلـكـنـ أـعـطـيـتـ خـدـيـجـةـ عـهـداـ، ثـمـ حـدـثـتـهـ بـمـاـ جـرـىـ عـنـ وـفـاةـ السـيـدـةـ خـدـيـجـةـ (عـلـيـهـاـ السـلـامـ)، فـبـكـيـ(صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ) وـأـجـازـ لـهـاـ الـبـقاءـ)).⁽⁸⁾ قـالـ الإـمـامـ الصـادـقـ(عـلـيـهـ السـلـامـ): ((لـوـلـاـ أـنـ اللـهـ خـلـقـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ لـفـاطـمـةـ مـاـ كـانـ لـهـاـ كـفـؤـ عـلـىـ الـأـرـضـ)).⁽⁹⁾

مراجعة وضبط النص شبكة الإمامين الحسينين عليهم السلام للتراث والفكر الإسلامي

1. انظر: إحقاق الحق 4/475، الأُمالي للطوسي: 39.

2. الفرقان: 54.

3. انظر: تاريخ مدينة دمشق 52/445، مناقب آل أبي طالب 3/128.

4. بحار الأنوار 43/112.

5. الأُمالي للطوسي: 42.
6. أنظر: مناقب آل أبي طالب. 3/130.
7. أنظر: بحار الأنوار. 43/142.
8. أنظر: المصدر السابق. 43/138.
9. الأُمالي للطوسي: 43.